فائدة زائدة على المغفرة فكان قوله انه هو الغفور اشارة الى ازالة موجبات العقاب وقوله الرحيم اشارة الى تحصيل موجبات الرحمة والثواب العاشر ان قوله هو الغفور الرحيم يفيد الحصر ومعناه انه لا غفور ولا رحيم الا هو وذلك يفيد الكمال في وصفه سبحانه بالغفران والرحمة فهذه الوجوه العشرة مجموعة في هذه الاية وهي باسرها دالة على كمال الرحمة والغفران ونسأل الله تعالى الفوز بها والنجاة من العقاب بفضله ورحمته من التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي عليه رحمة الباري عن ابي ذر رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني اي مادمت تدعوني وترجو مغفرتي ولا تقنط من رحمتي غفرت لك على ما كان فيك من الذنوب ولا ابالي اي لا يعظم علي مغفرتك وان كانت ذنوبك كثيرة يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء بفتح العين وهو ما ظهر لك منها ويروى اعنان السماء نواحيها يعني لو كانت ذنوبك بحيث تملأ ما بين الارض والسماء ثم استغفرتني وتبت الي منها غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو لقيتني بقراب الارض اي بملئها خطايا في تقدير النصب على التمييز من قراب الارض ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة غيره ايضا وعن ابن عمر رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اي ما لم يبلغ روحه حلقومه وجعل المراد قبض الروح من الرجل ليبقى القلب واللسان ذاكرا وليتوب الى الله متابا وليستحل من الناس عن المظالم والغيبة وليوصي بالخير آخر عمره في ابن الملك على المصابيح في باب الاستغفار والتوبة وحكي ان في زمن موسى رجلا لا يقيم على التوبة تاب ثم افسد مدار عشرين سنة فاوحى الله

الموسى

يا موسى ان قل لعبدي اني اغضب عليك ولا اغفر لك بما عصيتني والزمت عليك عقوبتي فبلغ موسى الرسالة فحزن الرجل ووقع الخوف على قلبه فهرب الى الصحراء ورفع رأسه الى السماء فقال يا رب ما هذه الرسالة انفدت خزائن رحمتك ام ضرتك معصيتي او غلبت على عفوك واي ذنب من عبيدك اعظم من عفوك حتى قلت لا اغفر لك فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك القديمة والذنب من صفاتي الحادثة انغلبت صفتي على صفتك كلا وحاشا فانك بابك مفتوح للتائبين وعفوك مأمول للمذنبين فاذا آيستني من رحمتك فلمن يرجع عبدك الهي ان كانت رحمتك قد نفدت وكان لا بد من عذابي فاحمل علي ذنوب عبادك في كل بلادك لاحترق انا في نارك فداء عن ساير عبادك فقال الله تعالى اذهب يا موسى وقل له لو كان ذنوبك ملئت السموات والارض فاني قد غفرتها لك لحسن مناجاتك في عرض حاجاتك وفي الخبر اوحى تعالى الى موسى عليه السلام قل لقوم يفعلوا خصلة واحدة ادخلهم الجنة قال موسى يا رب ما هي قال ان يرضوا خصماءهم قال الهي ان كانوا قد ماتوا قال يا موسى فاني حي لا اموت ابدا فلهم حتى يرضوني قال وكيف يرضونك قال باربعة اشياء بندامة القلب والاستغفار باللسان ودمع العين وخدمة الجوارح وقال عليه السلام هلك المسوفون يقولون سوف اتوب فان اكثر صياح اهل النار من التسويف لانهم سوفوا التوبة حتى فاجاءهم مرض ساقهم الى الموت وانما يسوف العجز عن قمع الشهوة في الحال فمثاله كمن يريد ان يقلع شجرة يعجز عنها لقوة الشجرة فيؤخرها الى السنة القابلة وهو لا يعلم ان الشجرة تزداد كل يوم رسوخا وقوة ويزداد هو كل يوم ضعفا ونقيصة

قال النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الذنوب عند الله اصغرها عند الناس واصغر الذنوب عند الله اعظمها عند الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)